إهتداء بولس الرسول

«... لَمْ أَكُنْ مُعَانِدًا لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةِ، بَلْ أَخْبَرْتُ ... أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ» (أعمال ٢٦: ١٩ و٢٠).

إهتداء بولس الرسول هي القصة الأكثر إثارة في سِفْر أعمال الرسل. وردت قصة إهتداء بولس ثلاث مرات في هذا السِفْر: مرة واحدة عند حدوثها (٩: ١-١٨) ومرتين عندما تحدث عنها لآخرين (٢٢: ١-١٦؛ ٢٦: ١-٢٣). التفاصيل الواردة في الأصحاح ٢٢ من أعمال الرسل قدمها بولس دفاعاً أمام الرعاع اليهود الذين كانوا قد هاجموه في أورشليم.

عرَّف بولس نفسه للرعاع بانه كان يهودياً غيوراً اضطهد المسيحيون. ومن ثم تحدث عما حدث له في طريق دمشق حيث كان ينوي سجن المزيد من المسيحيين:

فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ،! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي. فَقُلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. وَإِذْ كُنْتُ لاَ أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذلِكَ النُّورِ، اقْتِيدَنِي بِيَدِي الَّذِينَ كَانُوا مَعِي، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ.

«ثُمَّ إِنَّ حَنَانِيَّا رَجُلاً تَقِيًّا حَسَبَ النَّامُوسِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِ السُّكَّانِ أَتَى إِلَيَّ، وَوَقَفَ وَقَالَ لِي: أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ! فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِلهُ آبَائِنَا انْتَخَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ، وَتُبْصِرَ الْبَارَّ، وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ. لأَنَّكَ سَتَكُونُ لَهُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. وَالآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ (٢٢: ٦-١٦).

الذين كانوا مع بولس أخذوه إلى المدينة حيث صلى ولم يذق طعاماً ولا شراباً لمدة ثلاثة أيام. لا شك أن بولس اقتنع بانه كان على خطأ دينياً. لقد أدرك بان الذي كان ينكره هو بالحقيقة ابن الله.

قال يسوع لبولس أن يذهب إلى دمشق حيث يخبره ماذا يفعل (الآية ١١). علم حنانيا بولس عن الرب واختتم حديثه قائلاً: «وَالآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ (الآية ١٦).

آمن بولس بيسوع نتيجة لما اختبره. وقد أظهر ثمر التوبة عندما صلى وصام لمدة ثلاثة أيام. وبعد ذلك تعمد (٩: ١٨). أوضح حنانيا بصفة خاصة الهدف من تلك المعمودية، وهو لغسل خطايا بولس {أعمال ٢٢: ١٦}.

تقول الرسالة إلى أهل رومية ١٠: ١٣ أن «كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ». ونرى في مثال إهتداء بولس ماذا تعَني هذه العبارة. عندما أطاع بولس الإنجيل وتعمد، كان «يدعو باسم الرب».

على الغلاف - هيكل فيستا المرمم جزئياً في ساحة روما العامة، ويمثل مركز سياسي وديني وقضائي لروما القديمة. وهو من إحدى أول المباني الرخامية في روما، تم تشييده في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إكراماً لإلهة فيستا، وهي إلهة نار الموقد عند الرومان.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩